

التقوى ثمرة الصيام المقبول



بقلم/ الشيخ عباس الناصري

بسم اﷲ الرحمن الرحيم

الحمد ﷻ رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا ونبينا وحبیب قلوبنا محمد وآله الطاهرين.

** التقوى ثمرة الصيام المقبول

* قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ° لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) (١).

* التقوى تعني: وقاية النفس من عصيان أوامر الله ونواهيه وما يمنع رضاه.

* وقد وردت أحاديث وروايات تتحدث عن أهمية التقوى، و عظيم نتائجها للعبد في الدنيا والآخرة.

* فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رُزِقَ تَقِيًّا فَقَدْ رُزِقَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (٢)

* كما ورد على لسان إمام المتقين عليه السلام بقوله: «أُوصِيكُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ، وَخَيْرُ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ» (٣).

* وهي مطلوبة على كل حال وفي كل زمان، لكننا نجد القرآن الكريم، يجعلها غاية لإيجاب الصيام على

العبد، في شهر رمضان المبارك، فلماذا يا ترى؟

* والجواب ببساطة: أن شهر رمضان شهر تحيط فيه الملائكة بالعباد، وتوفر لهم كل وسائل القرب من الله تعالى، كما وتحميهم من وساوس الشياطين ومكائده، حيث غُلِّسَتْ فيه مردة الشياطين.

* ومن هنا فعلى الإنسان العاقل، أن يستثمر هذه المنحة الإلهية الكبيرة، للحصول على ملكة التقوى، ليعيش بعدها روحية وفكر المتقين، في حياته كلها، حيث لا يعلم لذة ذلك إلا الله والراسخون في الإيمان.

عباس الناصري

٢٩ شعبان ١٤٤١ هـ

.....

1- البقرة: 183

2- ميزان الحكمة ، ج 4 : 3624.

3- ميزان الحكمة: ج11: 23346